باب الكرم

obeikandl.com

(٢٥٥)

حكي أنه لما مات حاتم الطائي، حاول أخوه أن يتشبه به، فقالت له أمه : يا بني أتريد أن تحذو حذو أخيك ، فإنك لن تبلغ ما بلغه ، فلا تتعبن فيما لا تناله .. فقال : وما يمنعني وقد كان شقيقي ؟ فقالت : إني لما ولدته كنت كلما أرضعته أبى أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه فيرضع الثدي الآخر ، وكنت إذا أرضعتك ودخل طفل بكيت حتى يخرج .

(٢٥٦)

قعد رجل على باب داره فأتاهُ سائل فقال له :اجلِس ثم صاح بجاريةٍ عنده ، فقال : ادفَعي إلى هذا السائل صاعاً مِن حنطة، فقالت ما بقي عندنا، قال فأعطِهِ دِرهماً، قالت: مابَقي عِندنا دَراهِم، قال : فأطعميه رغيفاً، قالت: ما عِندنا رَغيف، فالتَفَتَ إليه وقال له : إنصرف يا فاسِق يا فاجِر! فقال السائلُ : سُبحانَ اللّه تَحرِمُني و تَشتُمِني ؟ قال : أحببتُ أن تنصرف وأنت مأجور.

(٢٥٧)

قال بعض العلماء كان لنا صديق من أهل البصرة وكان ظريفاً أديباً فوعدنا أن يدعونا للغداء في منزله، فكان يمر بنا فكلما رأيناه قلنا: » متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» فيسكت إلى أن اجتمع ما يريده، فمر بنا فأعدنا عليه القول، فقال: «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون».